

## مقدمة في تطوير المنهج الدراسي

### An Introduction to Curriculum Development

#### الموضوعات المتكاملة

البنائية  
التعددية الثقافية  
إصلاح التعليم

#### أهمية المنهج الدراسي

#### تحديد وتفسير المنهج الدراسي

برنامج الدراسات وثيقة  
التعاريف القصيرة والطويلة  
الحيية أو الميتة  
تفسير المنهج الدراسي  
المنهج الخفي  
كأهداف نهائية  
خبرات التخطيط  
الآثار الاجتماعية

#### الأثر السلبي لتقارير الإصلاح

الإفراط في التركيز على درجات الاختبارات  
تفسيرات درجات الاختبار المضللة  
نظرة ضيقة على تقارير الإصلاح  
أغراض عامة معيية  
توصيات تربوية غير سليمة  
البحث في اختبار المخاطر العالية  
إرث أمة في خطر: لا طفل يترك في الخلف

#### النتائج الإيجابية لإصلاح التعليم

إشراك المعلم  
التدخل الاسري  
معايير الدولة الأساسية المشتركة (CCSS)  
مشاركة المشرف  
التقدم في تعليم المعلمين  
تحديد نقاط الضعف الحقيقية  
البنائية، وإصلاح التعليم

### أسئلة التركيز Focus Questions

1. ما عناصر المنهج الخفي لمدرستك، وكيف يمكن علاج ذلك؟
2. كيف يطبق قانون عدم ترك الطفل (NCLB) وقانون معايير الدولة الأساسية المشتركة (CCSS) لتحسين القيادة المدرسية؟
3. ما الأغراض، ونقاط القوة، ونقاط الضعف لمعايير الدولة الأساسية؟
4. ما أقوى دليل على قوة المنهج الخفي الذي لم تشاهده في أي وقت مضى؟
5. ما الذي يجب أن يعرفه مديرو المدارس، والمعلمون، وغيرهم حول إجراءات تطوير المنهج الدراسي من أجل تعزيز جهود إصلاح مدرستهم؟
6. ما النوعية التي تجعل بعض تعريفات المنهج الدراسي أكثر فائدة من غيرها، وكيف تعرف تطوير المنهج الدراسي؟
7. ما البنائية، وما أهميتها في تطوير المنهج الدراسي؟
8. ما هي ممارسات المنهج الرئيس الذي يميز مدراس الولايات المتحدة في العلوم والرياضيات؟
9. ما هو وضع المنهج الأساسي المشترك؟

### الحالة مدرسة إيستوود المتوسطة

#### The Case of Eastwood Middle School

مدرسة "إيستوود" المتوسطة هي من المدارس المتوسطة الأمريكية النموذجية. 26 معلماً و425 طالباً في الصفوف من الخامس إلى الثامن يجعلهم متوسطين في الحجم. هيئة طلابية متنوعة ثقافياً وتساهم الإدارة والكلية في الغالب في صفاتها النموذجية. وتخدم في المقام الأول السكان من الطبقة العاملة. ولسوء الطالع، "إيستوود" لديها حصتها من المنازل المهملة، والأسر وحيدة الوالد، والأطفال المتشردين. والطلبة الذين لا يحصلون دائماً على مستوى التشجيع اللازم لإقناعهم بتحقيق أقصى إمكاناتها. أولئك الذين يحصلون على التشجيع في المنزل في كثير من الأحيان والذين يقال لهم «احصل على التعليم ثم تحصل على وظيفة جيدة.»

إيستوود هي بلدة في "ماديسونفيل"، التي لها جوانب قوة وجوانب ضعف. ولدى "ماديسون" العديد من المجموعات العرقية، ويتم وضع سكانها وفقاً لقبولهم النمطية لمجتمعاتهم الفرعية، ولكل منه ثقافته العرقية الخاصة به. كما هو الحال في المدارس في جميع أنحاء البلاد، مدرسة "إيستوود" المتوسطة هي محور المجتمع، وليس بمعنى كونها مكاناً لاجتماع المواطنين أجمع، ولكن لأنها المكان الوحيد الذي يجتمع فيه شباب المجتمع من جميع الخلفيات.

تقع مدرسة "إيستوود" المتوسطة في الولاية التي يحدث فيها إصلاح للتعليم في كل أسبوع حيث تجلب أبعاداً جديدة للإصلاح. وفي عامين من الإصلاح السريع، فقد أدخلت المدارس في هذه الولاية بعض الابتكارات مثل التقييم الواقعي، محاذاة المنهج الابتدائية بدون درجات، واتخاذ القرار القائم على الموقع، بديل الاختبار، وتقييم الأداء، والتدريس القائم على البحوث، والتكنولوجيا التعليمية. وقد مَوَّلت الزيادة الضريبية الجديدة على مستوى الولاية هذه التغييرات وغيرها.

إن التدريس في مدرسة "إيستوود" المتوسطة خلال العامين الماضيين كان تجربة مثيرة تم تسليط الضوء على دافعية مدرسي "إيستوود" في سلسلة من المقالات المستمرة التي تنشر في صحيفة محلية حول استمرار «إصلاح المدرسة» ويتذكر أعضاء هيئة تدريس في "إيستوود" الأوقات عندما كانت الأخبار الوحيدة في المدارس المحلية عبارة عن قصص تراجع درجات الاختبار المحلي الموحد، أو عمل المدارس لإنفاذ قوانين الانضباط، أو إتلاف المخدرات في بعض الأحيان. مشاكل المخدرات صدمت بشدة هذا المجتمع الصغير، وغزت الكحول والمخدرات ببطء هذا المجتمع، وأصبح قبولهم في وقت لاحق علامة مؤسفة.

وعلى الرغم من هذه المشاكل، فقد كانت بعض الأمور الجيدة تحدث في إيستوود؛ ومؤخراً حتى البرامج التلفزيونية أظهرت قصص خاصة عن بعض إصلاحات المنهج الدراسي فيها. ويتفق أعضاء هيئة التدريس على أن الوقت قد حان لبعض القصص الإيجابية عن مدرستهم، وهذه القصص الإصلاحية هي موضع ترحيب وتقدير من قبل الكثيرين.

وكما هو الحال مع جميع المدارس، فإن إصلاح التعليم في مدرسة "إيستوود" المتوسطة له منتقدوه. من أصحاب الكلمات السلبية، وأعضاء هيئة التدريس الذين يعلنون يوماً أن هذا الإصلاح الجديد لن ينجح. ومن بعض الأسباب التي يعطونها للتنبؤ بفشل حركة الإصلاح التعليمي في وقت مبكر:

- بالتأكيد، كل عناصر الإصلاح سليمة من الناحية النظرية، ولكن بمجرد إنزالها من لوحة الأوراق ووضعها في العالم الحقيقي، فإنها لن تعمل أبداً.
- «إن الأموال التي تم جمعها مؤخراً والتي تغذي حركة إصلاح التعليم هذه، ستنتهي قريباً وعندما يحدث ذلك سيتوقف الإصلاح».
- «حركة الإصلاح المدرسي هذه مجرد بدعة أخرى يستخدمها المشرعون لبناء قاعدة الدعم الخاصة بهم. وبمجرد أن يتوقفوا عن الحصول على الدعاية، فإنهم سوف يسحبون دعمهم».
- «مدير المدرسة يستخدم حركة الإصلاح للحصول على ريشة أخرى في قبعته، وإنه يضغط لتنفيذها بما فيه الكفاية للحصول على التغطية الإعلامية التي يمكن أن تحصل، وبعد ذلك سوف يجد طريقة أخرى للحصول على الدعاية».

• «نحن المعلمين غارقون في كذبة للذهاب إلى قضايا الإصلاح وتلقي المزيد والمزيد من مهام العمل دون أي مزيد من الأجور، وجميعنا بالفعل يعمل أكثر من طاقته. قريباً ستأتي إلينا حواسنا ونقول: «كفى كفى»».

• «هذا الإصلاح يجعل المعلمين مسؤولين عن أداء جميع الطلبة ودعونا نواجه ذلك، بعض الطلبة لن ينجح أبداً. هذه الحركة مصيرها الفشل قبل أن تبدأ».

وعلى الرغم من أن عدد أصحاب الكلام السلبي قليل فإن صوتهم عالٍ. وكثير من مدراء المدارس يعلمون بأن إصلاح المدرسة لا يتم إلا إذا كانت ستوجه كل طاقتها بشكل إيجابي.

ومثل معظم المدارس، فإن «إيستوود» لديها أيضاً مجموعة من المبتكرين الذين يقفون على استعداد لمواجهة التحديات الجديدة. ويبدو أن أعضاء هيئة التدريس هؤلاء لا يكونون بدلاً من أن تكون استنفذت من العمل الزائد، ويبدو أن هؤلاء المعلمين يحصلون على المزيد من الطاقة من العمل الجاد. ويود مدير «إيستوود» أن يكون لهذه المجموعة عدد أكبر من الأعضاء. ومعظم معلمي «إيستوود» في مكان ما بين هذين النقيضين. وسماع قصص النجاح. يتم تعليقها بين وجهة نظر اثنين، في انتظار لمعرفة ما إذا كان ينبغي أن تستثمر الطاقة والوقت في حركة الإصلاح. وهم يعرفون أن الإصلاح الناجح سيتطلب التزاماً كبيراً من الجميع بالوقت والطاقة، والرغبة في تحسين مدرستهم، لكن عند بناء جداول زمنية للإصلاح فهم يريدون التأكد من أن حركة الإصلاح لن تنفذ من البخار أو المال قبل أن تنجح.

«سوزان كارنيس» قد أكملت للتو دراستها الجامعية وقبلت في التدريس بدوام كامل في «إيستوود» المتوسطة. وبعد أن خدمت في هذه المدرسة لشهرين فقط، فهي يمكن أن ترى القوى السياسية في العمل. بالإضافة إلى أنها قد لاحظت أن الأفراد المختلفين لديهم أسبابهم الخاصة بأن حركة إصلاح التعليم في مدرسة «إيستوود» ستنجح أو ستفشل.

«كارلوس غارسيا» وهو معلم لغة مهذب، يبدو محصناً ضد الجرعة اليومية، وهو مستمتع جيد يبدو أنه يتعاطف مع جميع المشتكين، ولكنه أبداً لا يشكو. ويبدو واضحاً أنه عندما يجد الجدد، فإن «كارلوس» سيدعم ممارسات الإصلاح. على الجانب الآخر فهناك «فرانسيس واتسون»، والتي يبدو أن لسانها فضفاض مع الطرفين. «فرانسيس» تطالب الجميع بحضور الاجتماع بغض النظر عن الغرض من الاجتماع. وفي اجتماعات هيئة التدريس عندما يجتمع كل المعلمين، فإن «فرانسيس» تتحدث في كل مرة أكثر من أي شخص آخر يتحدث، كما لو أنها تعتبر أن لها القدرة على المساهمة في المحادثة على الأقل مساوية لبقية الـ 25 معلماً. «سوزان» مندهشة أن بقية أعضاء هيئة التدريس يسمحون لشخص واحد بتوجيههم وقيادتهم. وعلى ما يبدو، فهم على استعداد لقبول شخصيتها الساحقة وتجنباً لشكواها غير السارة التي تتبع بالتأكيد إذا لم تحصل على الحديث.

هذا يزعم "سوزان". بعد كل شيء، من المفترض أن يكون هؤلاء الأشخاص المحترفون، يضعون رفاه طلابهم قبل المخاوف المتعلقة بهم، وبزملائهم. "سوزان" لا ترى قلق الطلبة كقوة وراء أي من قرارات المدرسة. وفي الواقع، فإنها لا ترى أي جهود تبذل لتلبية احتياجات طلبة الأقلية. و "سوزان" على يقين من أن لديها أكثر من ذلك بكثير للتعلم، سواء عن هذه المدرسة أو عن زملائها الجدد، وأن النجاح يتطلب منها معرفة المزيد عن كليهما. وتشعر "سوزان" بأنه، يجب أن تكون ملتزمة بمساعدة جهود الإصلاح المحلية كي تنجح لأن تلك الجهود قد تؤدي إلى تحسين الطلبة في "إيستود". وعلى أي حال، فقد خلصت إلى أنها ربما تصل إلى أساليب توجد السبل التي تجعل الإصلاح يخدم الطلبة. وتتساءل "سوزان" عما إذا كان يجب عليها أن تعبر عن موقفها بشأن هذه المسألة المحلية لإصلاح المدارس وربما البحث عن الآخرين الذين هم أيضا ملتزمون بنجاحها. أيضا، "سوزان" يائسة وتريد التحدث إلى شخص ما عن احتياجات المدرسة المتعددة الثقافات. في هذا الوقت، مجرد وجود الأقران للحديث معهم والقدرة على تبادل مشاعرهما من شأنه أن يجلب بعض الإغاثة التي تشتد الحاجة إليها، ولكن تتساءل عما إذا كان هذا سيؤدي إلى الاحتكاك مع من يعارضون الإصلاح.



وكما هو مبين في وصف مدرسة "إيستود" المتوسطة، فإن إصلاح المنهج الدراسي لا يحدث بسهولة. وينقسم معظم المدرسين حول التغيير من أي نوع، والتردد الشائع، وخاصة حيث توضع التزامات ثقيلة بالوقت والطاقة. المشاركة على مستوى المدرسة في التعليم سوف يتطلب إصلاح الفهم الجيد لمعنى المنهج الدراسي وسيطلب الإلمام به وتطوير الموجة الحالية من الإصلاحات المدرسية.

## ■ الموضوعات المتكاملة The Integrated Themes

الموضوعات الثلاثة لهذا الكتاب، البنائية، والتعددية الثقافية، وإصلاح التعليم، ترتبط ارتباطاً وثيقاً. البنائية هي الاعتقاد بأن التعلم يحدث فقط عندما يربط المتعلم المعلومات المكتسبة حديثاً مع التي اكتسبت سابقاً. تعدد الثقافات تشير إلى إنشاء والمحافظة على مناخ الصف حيث أن الطلبة الذين هم فيه يأتون من خلفيات متعددة، ، والتحديات أن يتعلموا العمل مع جميع زملائهم، مع الأخذ بالاعتبار مسألة تفردهم. ويشير إصلاح التعليم إلى النهج المستخدم على المستوى الوطني أو على مستوى الدولة في التعليم. و إصلاح التعليم يستخدم الممارسات أو الأنشطة التي تساعد جميع الطلبة على تحقيق أهداف البنائين ومتعددي الثقافات.

نوعية واحدة تتفق فيه البنائية مع التعددية الثقافية هي الاعتقاد المشترك بأن جميع الطلبة يمكنهم وسوف يتعلمون. وهو ما يعكسه قانون عدم ترك الطفل في الخلف لعام 2001 ومعايير الدولة الأساسية المشتركة رغم أن هناك العديد من المعلمين، حتى من ذوي الخبرة العالية من

يجدون أن هذا المفهوم من الصعب قبوله، ومع ذلك فمن أسس تحقيق أقصى قدر من الفعالية في الفصول الدراسية اليوم. عاجلاً أو آجلاً، أن تترجم المعتقدات الأساسية لهذه الأفكار إلى عمل أكثر من مجرد خطاب سياسي. إذا المعلمون الذين يرفضون افتراض أن جميع الطلبة يمكن أن يتعلموا، فهم في نهاية المطاف، ربما دون قصد، يخفضون التوقعات التي يحملونها للطلبة حيث ينظرون إليهم على أنهم أقل قدرة، ونتيجة لذلك، فإنهم قد يوفرون لهم مساعدة أقل. المعلمون الذين يعتقدون أن جميع الطلبة يمكن أن ينجحوا لن يتخلوا أبداً عن طلابهم أو يتخلون عن استعدادهم لمساعدة أي طالب على النجاح في قدراتهم القصوى. وسيواصل مديرو المدارس الذين يقبلون هذا الافتراض البحث عن سبل لتحسين منهج مدراسهم لتحقيق هذا الهدف.

ونحن نعلم أن إصلاح التعليم الجيد يستخدم العديد من الممارسات التي تعتبر أساسية من قبل البنائين ومتعددي الثقافات. واحدة من هذه الممارسات الشائعة هي استخدام مهام المجموعات الصغيرة، حيث يساعد كل عضو أعضاء المجموعة الآخرين. ويقول البنائون إن أنشطة المجموعات الصغيرة تعزز التعلم. والتعددية الثقافية تقول أيضاً إن أنشطة المجموعات الصغيرة تعزز تنمية المهارات الاجتماعية بل وحتى زيادة ثقة الطلبة بالنفس لأن قيمة كل عضو من أعضاء المجموعة هي إعادة تنظيمه من قبل جميع الأعضاء الآخرين في المجموعة.

يعترف كل من البنائين ومتعددي الثقافات بأن التعلم المتزايد والنتيجة الاجتماعية تحصل فقط عندما يتعاون جميع أعضاء المجموعة لمساعدة أعضاء مجموعتهم الآخرين. وهكذا، فإن الجودة الأخرى التي تربط البنائية مع متعدددي الثقافة هو التعاون، على عكس الاعتقاد التقليدي بأن التعلم يحدث بشكل أفضل في بيئة تنافسية. ويعتقد أن تعدد الثقافات يزيد قوة التعاون في الصور الذاتية للطلبة. أحد الأنشطة التي تساعدنا على فهم التأثير الإيجابي للتعاونيات، لعمل مجموعة صغيرة للتعلم هو خطاب الطالب discourse student (أي الطلبة يتحدثون و يتشاركون في استراتيجيات التعلم). الخطاب في الفصول الدراسية يجمع بين المفاهيم والأفكار، والاستنتاجات. عالم النفس الروسي البارز ليف فيغوتسكي (1896-1934) يشير إلى أن مناقشات المجموعات الصغيرة باعتبارها معنى تفاوضياً meaning negotiating. على سبيل المثال، والتقنية المشتركة التي يستخدمها البنائون لتعزيز الخطاب في مختلف البيئات، تقول. واحدة من أقوى الطرق التي يمكن للطلبة تبادل معارفهم، والمشاركة في تعليمهم، والتدخل من تلقاء أنفسهم هو عن طريق قول قصصهم. كأداة إدراكية، وتمكننا هيكله القصة من تشكيل قصصنا حتى يتسنى للمستمعين لنا أن يشعروا بمعانينا. هذه الصور يمكن أن تكون حافزاً للغاية. (انظر الفصل الثاني للحصول على معلومات عن القصص الرقمية) وخطاب الطالب هو أيضاً الطريق إلى توفير الإنصاف الطلابي. كما قال كاتلين تاكر (2013/2014)، «تمكن التكنولوجيا إعطاء كل طالب صوتاً متساوياً في الفصول الدراسية، ولكن المفتاح هو أنها توفر

للطالبة مساحة آمنة لتبادل أفكارهم والتفاعل مع التعلم من واحد لآخر»، ومن طرق توظيف هذه الإستراتيجية إشراك الطالب في المناقشات، حول الثقافات التي قد تكون مستبعدة من مواد المنهج الدراسي.

على النقيض من التعليم التقليدي، الذي يعتمد على توجيه المعلمين التعليم مع الطلبة السليين، العديد من برامج إصلاح التعليم المعاصر تستخدم النهج الذي يركز على الطالب. على سبيل المثال، التعلم الأكثر شيوعاً فإن النشاط في الصفوف البنائية هو حل المشاكل. حتى النهج المستخدم لحل المشاكل قد تغير بشكل ملحوظ. بدلاً من التقليدية خطوة بخطوة، والعديد من برامج إصلاح التعليم المعاصر. لصالح نهج أكثر خطية وأكثر مرونة، والذي يأخذ الطلبة من استدعاء بسيط لمستوى التعلم إلى التفكير ذي المستويات العليا.

وهناك نشاط آخر يربط مواضيع هذا الكتاب معا هو نوع القياس، وتستخدم في العديد من برامج الإصلاح. خلال أوائل القرن العشرين، المدارس تقريباً قدمت اختبارات موضوعية لتحميل الطلبة المسؤولية عن تذكر المعلومات «تدرس». وإذا أردنا أن نكون صريحين، فإن العديد من الإصلاحيين المعاصرين في التعليم يواصلون استخدام التقييم لتحميل الطلبة والمعلمين والإداريين، وحتى المدارس، والمقاطعات، ونظم التعليم الحكومية المسؤولية. ولكن هناك خبر جيد على الرغم من أن العديد من المعلمين في الخدمة وقبل الخدمة يعتقدون خلاف ذلك، فإن التعلم القائم على المشاكلات هو متوافق للغاية مع التحضير لمعايير الدولة (Plonczak et al., 2014). العديد من الإصلاحيين المعاصرين للتعليم يؤيدون استخدام التقييمات الواقعية، التي تتطلب من الطلبة استخدام المعلومات التي تعلموها في حل مسائل تواجههم في حياتهم (Tomlinson, 2007/2008). أصبح التقييم الذاتي أيضاً ممارسة مقبولة، باستخدام حقيقية التقييم والمعارض، والأنشطة الأخرى التي تتطلب من الطلبة تتبع التقدم المحرز الخاص بهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أدوات التقييم يتم استخدامها بشكل يومي مستمر، وتعكس الاختبارات التقليدية التي تكون في نهاية التعليم، عندما يكون الوقت متأخراً لضبط منهجية لتعزيز التعلم.

ولعل أهم جانب من جوانب التغيير إلى التقييم المستمر هو الغرض الذي يستخدم من أجله التقييم. بالإضافة إلى زيادة استخدام التقييم الواقعي، والإبلاغ عن التقدم المحرز، والتقييم الذاتي، كما تستخدم الجهات الفاعلة التغذية الراجعة من هذه التقييمات المستمرة لتحسين المنهج الدراسي، والتدريس، والتعلم. في المقابل، يجب على المعلمين إعطاء الطلبة تغذية راجعة فورية. وللمرة الأولى في التاريخ، تتيح التكنولوجيا لمعلم 170 طالب، لتلقي وإعطاء التغذية الراجعة للطلبة على أساس يومي (Tucker, 2013/2014).

ويسارع تعدد الثقافات إلى إقرار الممارسات التي تستخدم لغرض مساعدة الطلبة. وغالباً ما يساء تفسير التعليم المساعد على أنه يبذل جهوداً مساعدة عن طريق خفض المعايير للطلبة. حقيقةً، يشجع متعددو الثقافة المعلمين على تطبيق نفس المعايير لجميع الطلبة والعثور على طرق لمساعدة الطلبة ذوي الحواجز الخاصة للتغلب عليها، سواء كانوا من ذوي اللغة المزدوجة، (مثل الطلبة الذين يعيشون في منازل لا يُتحدث فيها بالإنجليزية)؛ الحواجز الناتجة عن المنازل أو الثقافات المجتمعية التي قد تكون متنافرة مع ثقافة المدرسة؛ أو الحواجز الناجمة عن التحديات الجسدية والعقلية و / أو العاطفية.

وعلى الرغم من أن قانون عدم ترك الطفل في الخلف لعام 2001 (NCLB) يهدف إلى المساواة، وتضييق الفجوة بين أداء الأقليات وعموم الطلبة (Good & Brophy, 2008)، وفقاً للمركز الوطني لإحصاءات التعليم (NCES) (2014)، يواصل الطلبة البيض تفوقهم على السود، وعلى الإسبانيين، وعلى طلبة السكان الأصليين (انظر صندوق 2.2 في الفصل 2). بالنسبة إلى المركز الوطني لإحصاءات التعليم (NCES)، في عام 2012، ارتفع معدل التسرب من المدارس في صفوف الطلبة اللاتينيين (12.7%) أعلى بكثير من معدل الطلبة من أصل أفريقي (7.5%) وثلاثة أضعاف معدل البيض (4.3%) (NCES, 2013a). وكلما ازدادت سرعة قبول طلبة الأقليات في إصلاح المنهج الدراسي كان أفضل وقد أحرز تقدماً؛ فهناك المزيد من أعضاء الأقلية كعلماء في العلوم المتقدمة والرياضيات .

نشاط آخر يربط المواضيع في هذا الكتاب معاً، وسبب لكثيرٍ من الأمل، هو توسيع مجال التعلم. سابقاً، كانت حجرة الدراسة هي المكان الوحيد المحدد للتعلم وقد توسعت الآن لتصبح المدرسة على نطاق المدرسة، على نطاق المجتمع المحلي، وحتى في جميع أنحاء العالم. ويجري تشكيل شراكات تشمل المعلمين، وأولياء الأمور، والجامعات، وغيرهم من أفراد المجتمع. هناك أخبار جيدة: أن من المفارقات، موازاة التوسع في الأهداف والمعايير الوطنية، ولاسيما على مستوى الدولة والمستويات المحلية. يوفر قانون NCLB التمويل لزيادة مشاركة المجتمع المحلي في التعليم.

كما توسعت ساحة التعليم، وبالتالي توسعت قوة كل لاعب، بما فيهم الطلبة. مصادر عمق التفكير في الفصول الدراسية هو الطلبة أنفسهم. ويعتقد البنائيون أن الطلبة يجب أن يكونوا مشاركين نشطين في تشكيل تعليمهم. إذ يتم تمكين المعلمين من قبل أواخر القرن العشرين، وتشكيل مجالس المدارس القائمة على المواقع التي غالباً ما تمنح السلطة بجميع أنواعها بما في ذلك القرارات الرئيسة المتعلقة بمسائل المنهج الدراسي. والطلبة كذلك، يتم تمكينهم، على الرغم من أنهم ذووا طبيعة فضولية، الطلبة لا يتصرفون دائماً على حسب طبيعتهم الفضولية الزائدة. التعلم يقوم بذلك التمكين المصدر الرئيسي لتمكين الطلبة هو الاعتقاد البنائي أن الطريقة الوحيدة أن نفهم حقاً من خلال حل المشكلات، وبالتالي خلق فهم جديد. وهكذا، فإن إدراك أن المعلمين لا يستطيعون «إعطاء» فهم سلبي للطلبة أيضاً عامل قوي في الجهود الرامية إلى تمكين الطلبة عمداً.



هذه ليست سوى عدد قليل من الطرق التي تربط مواضيع هذا الكتاب بالبنائية، وتعدد الثقافات، وإصلاح التعليم. كما سوف تقرأ في هذا الكتاب، والتعلم حول قرارات الآخرين واتخاذ القرارات بنفسك، والنظر في الآثار التي ستكون لكل قرار على أهداف التعددية الثقافية والبنائية.

### ■ أهمية المنهج الدراسي The Importance of Curriculum

إن الدور المهم للمنهج في تلبية مهمة المدرسة لا يمكن أن يكون مبالغاً فيه. وبما أن المنهج الدراسي هو الوسيلة الأساسية لتحقيق الغايات وأهداف المدرسة، والتركيز على تخطيط المنهج الدراسي وتطويره هو بشكل طبيعي أولوية قصوى لإصلاح التعليم. ودور المعلمين في تخطيط المنهج الدراسي يتسع إلى ما وراء الفصول الدراسية الخاصة بهم، فإنها لا يمكن أن تختار تجاهل إصلاح التعليم. لذلك، ومن المهم لجميع المعلمين أن يفهموا إلى أقصى حد ممكن حركة الإصلاح الوطني الشاملة، (الممارسات) التي تحدث في حالتها الخاصة. وقد تم إجراء تغييرات كبيرة في المنهج الدراسي بسبب الضغط، إلى حد كبير أو بسبب النفعية بدلاً من أن تستند إلى البحوث. هذا، وقد تغيرت الأسس التقليدية لتخطيط المنهج الدراسي. بسبب طبيعته المعقدة والبيئة المتغيرة باستمرار، وتطوير المناهج الدراسية هي واحدة من أصعب جوانب إصلاح التعليم.

### تحديات إصلاح المنهج الدراسي The Challenges of Curriculum Reform

وصفت تطوير المناهج الدراسية بأنها عملية فوضوية. وهناك سبب لاعتبار أن تطوير المناهج الدراسية عملية معقد جداً هو أنه يهدف إلى تسهيل التدريس، والتدريس نفسه عملية معقدة للغاية واجراءاته مائعة. هذه التعقيدات تشكل عائقاً أمام تغيير المنهج الدراسي، الذي يصفه الكثيرون بأنه قديم. مع سهولة الوصول إلى الإنترنت، الطلبة اليوم يعرفون كيف كانت مناهجهم المدرسية القديمة حقاً. وقد جاءت العديد من النتائج التي تشير إلى أن الذي يعدهم للمستقبل ليس ما يتعلمونه في المدرسة ولكن ما يتعلمونه بعد المدرسة.

وثمة متغير آخر يعقد عملية تطوير المنهج الدراسي هي البيئة التي يحدث فيها، وهو معقد للغاية ومتغيرة باستمرار. للتذكير يجب أن يتم تصميم المنهج الدراسي وتعديله ليعكس التغييرات التي تطرأ عليه وعلى المجتمع ككل، والتغيرات في المجتمع المحلي، والتغيرات في المدرسة المحلية، والتغيرات في الطلبة. وسيكون الفشل في النظر إلى هذه التغييرات والتكيف معها بمثابة تعلم كيفية تشغيل سيارة دون وضعها في حركة المرور.

بالإضافة إلى أن تغيير المنهج الدراسي عملية معقدة للغاية، فإن تصورات وتعريف وتفسير المنهج الدراسي يمكن أن يكون في عدة طرق.

## الصندوق (1.1) المحاولات المبكرة للإصلاح Early Attempts at Reform

ويحتاج مطورو المنهج الدراسي في القرن الحادي والعشرين إلى وعي ببعض من تاريخ حركة إصلاح التعليم في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وكانت هذه الموجة من إصلاح التعليم بدأت بشكل متقطع، مع عدد قليل من الدول التي أدخلت تشريعات الإصلاح. مناخ عدم الرضا وانعدام الثقة في مجالس المدارس المحلية والمربين المحليين. هذا ليس كله سيء؛ ودون وجود حاجة معترف بها للتغيير، لن يكون هناك تحسن يذكر.

بعض الناس يجدون من المريح أن نعتقد أن الموجة الأخيرة من الإصلاح كان مصدرها البحث، ولكن لا شيء يمكن أن يكون أبعد من الحقيقة. وكانت موجة الإصلاح في الثمانينيات والتسعينيات ولدت في مناخ من السياسة. هناك أخبار جيدة، ولكن. تبين البحوث أنه (1) لتكون فعالة، يجب على برامج التعليم تمكين المعلمين (والعديد من البرامج المعاصرة هي لتمكينهم)؛ و(2) يمكن لجميع المعلمين تقاسم هذه السلطة، وفي الواقع، يجب أن تفعل ذلك إذا أرادت أن تكون جهود إصلاح التعليم فعالة. ما لم يتم تمكين المعلمين لتقديم جودة عالية، هناك فرصة ضئيلة لحدوث تحسين تعليمي مجد. يحتاج المعلمون إلى أن يعطوا السيطرة عليها وينبغي أن يكون المعلمون مستعدين ليكونوا باحثين في الممارسة التي يسيطرون عليها. لذلك، على الرغم من أن البحوث لم تكن في جذور النداء الحالي للإصلاح، فإنها تظهر على أنها أهم جزءاً في عملية الإصلاح.

### تعريف المنهج الدراسي وتفسيره Defining and Interpreting Curriculum

تعريفات المنهج الدراسي مهمة لأنها تنقل تصورات خبراء التعليم وبالتالي تؤثر هذه التصورات على كيفية استخدام المنهج الدراسي، أ وحتى إذا كان يستخدم على الإطلاق. ويحدد ماكнил (McNeil 2003) المناهج غير المستخدمة على أنها مناهج ميتة *dead curricula* والمناهج المستخدمة كمناهج حية *live curricula*: «المنهج الدراسي الحي هو عندما يتشارك المعلمون والطلبة في الأنشطة الصفية التي يجدونها ذات مغزى».

مصطلح المنهج *The term curriculum* هي كلمة اللاتينية التي تعني في الأصل «مضمار السباق». فيما بعد كان تطبيق مصطلح «السيرة الذاتية» حرفياً «مسار حياة الفرد». وعندما تستخدم في التعليم، فإن المنهج الدراسي لديه العديد من المعاني. تقليدياً، المصطلح يعني قائمة من المقررات، ولكن خلال السنوات توسع، وأخذ عدة معاني جديدة. مطورو المنهج الدراسي الذين لديهم فهم عقلي واضح لعدة معاني يمكن لهذه المعاني أن تؤدي مجموعة واسعة من أنشطة تطوير المنهج الدراسي ويمكن أن يفعل ذلك بشكل أكثر فعالية من أولئك الذين لديهم فكرة غامضة عما تعنيه كلمة المنهج الدراسي.

### المنهج الدراسي: برنامج الدراسات Curriculum: A Program of Studies

لم يكن للمنهج الدراسي أبداً تعريف موحد ومتجانس. في وقت سابق كانت تعريفات المنهج الدراسي عامة جداً. في التطبيقات المبكرة في التعليم، المنهج الدراسي يعني برنامج الدراسات. وعندما طلب منه وصف المنهج، فإن الشخص العادي من المرجح أن يصفه بأنه قائمة متسلسلة من المقررات. وجهة النظر هذه من المنهج الدراسي ينظر في معظم كتالوجات الكلية، والتي غالباً ما تكون قائمة تسلسل محدد من المنهج الدراسي تصف برنامج معين من الدراسات.

### المنهج الدراسي: الوثيقة Curriculum: A Document

يرى بعض المربين أن الهدف من المنهج الدراسي هو تحسن التدريس، وأنه يُعرف بذلك وفقاً لذلك. على سبيل المثال، "جيمس ماكدونالد" (James Macdonald) يعرف المنهج بأنه «خطة عملية للتدريس» (كما ورد في Foshay, 1970). ويعني هذا التعريف أن المنهج الدراسي هو الوثيقة. عند اعتماد فريق يقوم بزيارة موقع، الرئيس أو أي عضو آخر في الفريق قد يطلب رؤية منهج العلوم. وعادة ما يتوقع هذا الشخص أن يقوم مسؤولو المدرسة بإنتاجه وهو وثيقة تصف برنامج العلوم في المدرسة.

### المنهج الدراسي: الخبرات المخطط لها Curriculum: Planned Experiences

بالنسبة للمربين الآخرين، فإن مصطلح المنهج الدراسي يعني تخطيط خبرات المدرسة. وقد حدد "كاسويل" و "كامبل" (Caswell and Campbell 1935) المنهج الدراسي على أنه جميع الخبرات التي يحصل عليها الطلبة تحت توجيه المعلمين. تومبسون وجريج (Thompson and Gregg 1997)، قال إن «المنهج يشمل كل جانب من جوانب برنامج التعليم المدرسي». سايلور والكسندر Saylor and Alexander 1966، يميز بين المدارس بالأنشطة الفعلية والأنشطة المخطط لها: «يشمل المنهج جميع التعلم والفرص التي تقدمها المدرسة «مقابل» خطة المنهج الدراسي هي الأدلة ترتيب فرص التعلم لجمهرة معينة من المتعلمين». سالور والكسندر Saylor and Alexander يقولون أن دليل المنهج الدراسي هو خطة المنهج الدراسي المكتوبة.

وقد حدد آخرون المنهج الدراسي كخبرات:

يتم إعداد سلسلة من الخبرات المحتملة من قبل المدرسة لغرض تعليم الأطفال والشباب موضوعات دراسية في طرائق التفكير والعمل. هذه المجموعة من الخبرات يشار إليها بالمنهج الدراسية. (Smith, Stanley, & Shores, 1957)

يعتبر المنهج الدراسي عموماً جميع الخبرات التي يحصل عليها المتعلمون تحت رعاية المدرسة. (Doll, 1996, p. 15)